وامره بالسوا الذي خلقهن الضمير يعود على الليل والنهار والشمس
والقمر لان جماعة ما لا يعقل كجماعة المونث او كالواحدة المونثة
وقيل انما يعود على الشمس والقمر وجمعهما لان الاثنين جمع وهذا
بعيد فالذين عند ربك الملايكة لا يسامون اي لا يملون الارض
خاشعة عبارة عن قلة النبات اهتزت ذكر في الحج ان الذي احياها
لمحي الموتى تمثيل واحتجاج على صحة البعث ان الذين يلحدون
في اياتنا اي يطعنون عليها وهذا الالحاد هو التكذيب وقيل
بالتحريف حسبما تقدم في السورة افمن يلقى في النار الاية نزلت
ان المراد بالذي يلقى في النار ابو جهل وبالذي ياتي امنا عثمان بن
عفان وقيل عمار بن ياسر واللفظ اعم من ذلك اعملوا ما شئتم
تهديد واباحة ان الذين كفروا بالذكر الذكر هنا القران باتفاق
وخبر ان محذوف تقديره ضلوا او هلكوا وقيل خبرها اولئك
ينادون من مكان بعيد وذلك بعيد وانه لكتاب عزيز
اي كريم على الله وقيل منيع من الشيطان لا ياتيه الباطل
اي ليس فيما تقدم ما يبطله ولا ياتي بعده ما يبطله والمراد
على الجملة انه لا ياتيه الباطل من جهة من الجهات ما يقال
لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك في معناه قولان احدهما
ما يقول الله لك من الوحي والشرايع الامثل ما قال للرسل
من قبلك والاخر ما يقول لك الكفار من التكذيب والاذا الا
مثل ما قال الامم المتقدمون لرسلهم والمراد على هذا
تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بالتاسي والمراد على
القول الاول انه عليه الصلاة والسلام ليس بدعا من بين
الرسل فلا تنكر ارساله ان ربك لذو مغفرة يجمل ان
يكون مستانفا او يكون هو المقول في الاية المتقدمة وذلك
على القول الاول واما على القول الثاني فهو مستانف منقطع

ما

ما قبله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته اعجمي
الاعجمي الذي لا يفصح ولا يبين كلامه سواء كان من العرب او من
العجم والعجمي الذي ليس من العرب فصيحا كان او غير فصيح ونزلت
الاية بسبب طعن قريش في القران فالمعنى انه لو كان اعجميا
لطعنوا فيه وقالوا هلا كان مبينا تظهر انهم يطعنون فيه
على اي وجه كان اعجمي وعربي هذا من تمام كلامهم والهمزة
للانكار والمعنى انه لو كان القران اعجميا لقالوا قران اعجمي ورسول
عربي او مرسل اليه عربي وقيل انما طعنوا فيه لما فيه من
الكلمات العجمية كسكر واستبرق فقالوا قران اعجمي وعربي اي مختلط
من كلام العرب والعجم وهذا يجري على قراءة العجمي بفتح العين
في اذانهم وقر عبارة عن اعراضهم عن القران فكانهم صم لا يسمعون
وكذلك وهو عليهم عمى عبارة عن قلة فهمهم له ينادون من
مكان بعيد فيه قولان احدهما عبارة عن قلة فهمهم
فشبههم بمن في مكان بعيد فهو لا يسمع الصوت ولا يفقه ما يقال والثاني حقيقة في يوم القيامة او ينادون من
مكان بعيد ليسمعوا اهل الموقف توبيخهم والاول اليق
بالكنايات التي قبله كلمة سبقت من ربك بتاخير القدر
اليه يرد علم الساعة اي علم زمان وقوعها فاذا سئل احد
عن ذلك قال الله الذي هو يعلمها من اكمامها جمع كم بكسر
الكاف وهو غلاف الثمرة قبل ظهورها ويوم ينادهم اين شركائي
العامل في يوم محذوف والمراد به يوم القيامة والضمير
للمشركين وقوله اين شركائي توبيخ لهم واضافة الشركاء اليه
تفيد على زعم المشركين كما قد قال الشركاء الذين جعلتم لي
قالوا اذنالك ما منا من شهيد المعنى انهم قالوا اعلمناك ما منا
من شهيد اليوم فان لك شريكا لانهم كفروا يوم القيامة بشركايهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)